



الاحتفال والتصدي

فلننس لحظة ننتياهو ودنيس روس والشيخ احمد ياسين ومشاكل الاستيطان وتعرش سلطة الحكم الذاتي. أليس بليغاً ان نسمع من داخل فلسطين وعلى لسان شاعرها العظيم انباء جائزة تحمل اسم القدس؟ ولننس لحظة الترويكا والحريري وبري والجدول الرقم ٩ وكل صغائر الجمهورية الثانية. أليس بليغاً ان يعود الينا اسم لبنان من الخارج، ولو كان "خارجاً" قريباً، بل والاقرب الى القلب، وهو يقترن باجمل من جسده؟ ودون ان ننسى كل ما شاب العلاقة بين الشعبين، ومن الطرفين، وكل ما يحول لبنانياً واقليمياً دون مصالحة أن له ان تختم الجراح، أليس جميلاً ان يسبق الشعر السياسة الى رؤية حضارية للتضامن العربي؟ لا ندري بعد ان كان سيستطيع محمود درويش تسليم السيدة فيروز الجائزة بوصفه رئيساً للجنة المانحة. فهذا لا يرتبط برغبته وانما هو رهن بالمكان الذي سيتم فيه التسليم، وليس الامر تفصيلاً.

فالخياران المنطقيان لاقامة مثل هذا الحفل تحول دونهما عقبات سياسية، بعضها كبير وبعضها الآخر صغير، لكنها ستفضي كلها، على تفاوتها، الى افقاد الحدث الكثير من رمزيته اذا ادّت في النهاية الى اختيار ارض محايدة، حتى لو كانت عربية. فخارج بيروت وخارج فلسطين لا معنى للقاء، اللهم لتأكيد تخلف السياسة الراهنة عن مقتضيات الحلم. نبدأ من الاصعب، بل من المستحيل، اي فلسطين، ونستغفر الله مسبقاً عن خطايا التطبيع والاذعان والهرولة.

ولكن ماذا لو قبل الاجماع العربي بتخطي منطق التجر الاستراتيجي أذن للسيدة فيروز، بل طلب منها وأح، التوجه الى فلسطين؟ ألن تكون صلاتها قرب القدس، ان لم يكن فيها، اعظم تأكيد، في وجه الاسرائيليين والعالم وقبل كل شيء العرب انفسهم، على ان "مدينة السلام" باقية، وانها باقية لنا؟ تصوروا مثلاً ان تؤدي فيروز صلاة الميلاد في بيت لحم.

اي حشود ستستقبلها؟ ولمن يشك في الامر، وجب التذكير بما لم تقله معظم الصحف، وهو ان اعلان منح "جائزة القدس" الى فيروز قوبل بتظاهرة احتفال في شوارع رام الله. ولكن، كفى اوهام! لا مكان للاحتفال في استراتيجيات الصمود والتصدي البائدة... وسنغلق نحن ابواب مدينتنا امام من لم تتوقف عن فتحها في القلوب! فلنرجع ان... نرجع الى بيروت.

هنا الرمز اقل عالمية، ولكن لا بأس به. الرمز؟ عروبة لبنان خارج الثنائية القاتلة وفي لقاء الشعر بالغناء! غلبة الثقافة على حساب الاوزان، وان يكن استراتيجياً! صورة مستعادة لبيروت عاصمة عربية! وفوق كل شيء المصالحة الاخيرة مع الذات، عند اللبنانيين كما عند الفلسطينيين! فهل تتسع بيروت لضخامة الحدث؟ هل يُؤذن لها ان تستقبل لقاء رمزين كبيرين، وربما الرمزين الاكبرين والاكثر عالمية، للثقافة العربية الحية، دون ثمن باهظة تدفعه هي او يدفعه احدهما؟ ربما، اذا ادركنا وادرك اهل الحل والربط انها بذلك فقط تكون بيروت هي "أندلس وشام".

سمير قصير



Id-Reference	97-Pr-000290	
Media	(Support)	HC
Title		الاحتفال والتصدي
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الجمعة ١٧/١٠/١٩٩٧ 17/10/1997
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	بنيامين.نتنياهو - دينيس.روس - احمد.ياسين - فيروز - رفيق.حريري - نبيه.بري - محمود.درويش
	Locations	فلسطين - لبنان
	Dates	
	Themes	عرب - فلسطين - لبنان - ترويك - فيروز - مدينة.سلام - بيروت - "اندلس.وشام"
Subject		